لا يختلف التسليم باختلاف المراتب فما كان من مراتب الشهوات فمن ركة النفس وما
كان من مراتب الاحكام والشريعة فمن ركة العقل وما كان من مراتب التجليات والواردات
فمن ركة الروح وما كان من مراتب التحقيقات والتمكينات فمن ركة السر والمحل واحد
واخلاف الشيء خفاؤه بعد ظهوره **قلت** اذا وعد الحق تعالى بشيء على
لسان الوحي او الالهام من نبي او ولي او تجلى فورا فلا تشك ايها المريد في ذلك الوعد
ان تأخر فيقال لم يتعين زمنه فالامر واسع وقد يطول الزمان وقد يقصر فلا تشك
في وقوعه وان طال زمنه وقد كان بين دعاء سيدنا موسى وهارون على فرعون بقوله
ربنا اطمس على اموالهم الاية وبين الاجابة اربعون سنة على ما قيل وان تعين زمنه ولم يقع ذلك عند
حلوله فلا تشك في صدق ذلك الوعد فقد يكون ذلك متوقفا على اسباب وشروط
غيبية اخفاها الله تعالى عن ذلك النبي او الولي لتظهر قهريته وعزته وحكمته وتأمل
قضية سيدنا يونس عليه السلام حيث اخبر قومه بالعذاب لما اخبر به ورفع عنهم
وكان ذلك متوقفا على اسلامهم فلما اسلموا تأخر عنهم العذاب وكذلك قضية
سيدنا نوح عليه السلام حيث قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فوقف مع ظاهر
العموم فقال الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وانما وعدناك بنجاة
الصالح من اهلك وان فهمت العموم فحملنا متسع ولهذا لم يزل الخوف كان لا
الرسل عليهم السلام والاكابر الصديقين لا يقفون مع ظاهر الوعد ولا يزول الخوف عنهم
ولا يأمنون مع غير الله فانهم يراعون سعة علمه تعالى ونفوذ قهره ومنه قول
سيدنا ابراهيم الخليل ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل
شيء علما وقول سيدنا شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا
في ملة الكفر الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما وقضية نبينا عليه
السلام يوم بدر حيث ألح حتى سقط رداؤه وقال اللهم عهدك ووعدك

اللهم ان تهلك

اللهم صل على الحبيب

اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فقال له الصديق حسبك
يا رسول الله فان الله منجز لك ما وعدك فنظر المصطفى اوسع لعدم وقوفه
مع ظاهر الوعد ووقف الصديق مع الظاهر فكل على صواب والنبي صلى الله
عليه وسلم اوسع نظرا واتم علما واما قضية الحديبية فلم يتعين فيها زمن الوعد
لقوله تعالى فعلم ما لم تعلموا وقد قال عليه السلام لعمر حين قال له الم تخبرنا
انا ندخل مكة فقال له افقلت لك في هذا العام فقال لا فقال انك داخلها
ومطوف بها فبشرى لك يا اخي على تصديق ما وعدك الله به وحسن ظنك به
وبأوليائه ولا سيما اشياخك فاياك ان تضمر التكذيب او الشك فيكون ذلك
قدحا في صحبتك وقد يكون سببا في طمسها ويكون ايضا اخمادا لاخفاء ...
والطفاء لنور سريرتك فترجع من حيث جئت وتهدم كل ما بنيت فانظر احسن التأويلا
والتمس احسن المخارج وقد تقدم قول شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه
نحن اذا قلنا شيئا فخرج من حنا مة واذا لم يخرج من حنا عشر مرات وما ذاك الا لوسع
نظره وتمكنه في معرفة ربه وايضا فقد يطلع الله اولياءه على نزول القضاء
وما يطلعهم على نزول اللطف فينزل ذلك القضاء مصحوبا باللطف فينزل خفيفا
سهلا حتى يظن انه لم ينزل وقد شهدنا هذا وما قبله من انفسنا ومن اشياخنا
رضي الله عنهم فلم ينقص من قولهم شيء ولا تحمد بنسبتنا فلله الحمد ربنا **تنبيه**
كان شيخنا الفقيه العلامة سيدي التاودي بن سودة يستشكل هذه الحكمة
ويقول كيف يتصور تعين الزمن ان كان بالوحي فقد انقطع وان كان بالالهام
فلا يلزم من الشك فيه القدح في البصيرة اذ لا يجب الايمان به **قلنا** كلامنا
مع المريدين الصادقين السائرين او الواصلين وهم مطالبون بالتصديق لاقوال الاشياخ
في كل ما نطقوا به اذ هم ورثة الانبياء فهم على قدمهم فلا ينبغي ... وحتى احكامهم ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)